التقدم في وجه التأخر

رواية من نسج الخيال

تأليف
عبد الله محمد دخيل

دار الصميعي للنشر والتوزيع

التقدم في وجه التأخر

رواية من نسج الخيال

ح دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤٤٣هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
دخيل، عبدالله محمد
التقدم في وجه التأخر/ عبدالله محمد دخيل-، الرياض، ١٤٤٣هـ
ص: ٦٠؛ سم: ١٤×٢١
ردمك: ٣- ٧٣- ٨٣١٦-٦٠٣- ٩٧٨
١- التقدم العلمي أ. العنوان
ديوي: ٢٤٣، ٣٠١ ١٤٤٣/٢٦٣٥

رقم الإيداع: ١٤٤٣/٢٦٣٥
ردمك: ٣- ٧٣- ٨٣١٦- ٦٠٣- ٩٧٨

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى
١٤٤٣هـ- ٢٠٢١م

دار الصميعي للنشر والتوزيع، المركز الرئيسي السويدي، شارع السويدي العام -الرياض
ص. ب: ٤٩٦٧/ الرمز البريدي: ١١٤١٢ هاتف: ٤٢٦٢٩٤٥، ٤٢٥١٤٥٩
فاكس: ٤٢٤٥٣٤١
فرع القصيم: عنيزة، حي السليمانية، شارع الشبيلي، جـ: ٠٥٣٣٥٥٠٥٩٩
هاتف، فاكس: ٣٦٢١٧٢٨ مدير التسويق: ٠٥٥٥١٦٩٠٥١
المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني: daralsomaie@hotmail.com

دار الصميعي للنشر والتوزيع

التقدم في وجه التأخر

رواية من نسج الخيال

تأليف

عبد الله محمد دخيل

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

باسم الله، والصلاة والسلام على الرسول الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فهذه قصة من نسج الخيال، لا تدل على أي شيء ولا تتكلم عن دول أو أشخاص معينين، كما أن التواريخ المذكورة ليست حقيقية، ولا ترتبط بالواقع بأي ارتباط.

أرجو أن تستمتع عزيزي القارئ بها، وإذا كانت لديك مخيلة خِصبة فستعيش أحداثها كأنك معهم.

أبدأ مستعينًا بالله:

(حين تعتقد أنك طَوَّرْتَ طريقة تفكيرك وغَيَّرْتَ نظرتك في الحياة، وأنت في الواقع مُصِرّ على قناعاتك القديمة ومتشبث بالماضي كثيرًا، ولا تُدرِك ذلك إلا متأخرًا جدًّا، فقد أضعتَ عمرك سُدًى).

البداية

في عام (١٠٠٠) من تاريخ تلك المدينة، حَدَث انفجار كبير غَيَّر معالم الأرض، اضطر البشرَ للإختباء تحت الأرض أو داخل كهوف أو في الأودية المنيعة. أستَغرق الأمر سنوات حتى تعافت الأرض وعادت الأمور إلى مجاريها .

بعد (٢٠٠) سنة من ذلك الإنفجار، وفي تاريخ (١٢٤٠) حدثت قصتنا.

قرية الكهوف

بينما كانت العائلة تراقب الناس من حولها بين فتره وأخرى يَخرجون من الكهوف ويتجهون إلى الغابة ليقطعوا الأشجار ويحولوها إلى منازل لهم، كانت تلك العائلة تتكون من أب وأم وولدين، أحدهما اسمه عمر(في العاشرة من العمر) والآخَر اسمه فهد (ذو الستة اشهر)، أراد أفراد الأسرة أن يفعلوا مثلهم، رَفَض الأب ذلك بدون حجة مقنعة، وأَصَرّ على البقاء في الكهف.

أَخَذ الناس يتقدمون في حياتهم بسرعة، فبَنَوُا المدارس والمصانع، وأتتهم قوافل التجار! صحيح أنهم لم يكتشفوا الكهرباء بعد، لكن كانوا يَعملون بالحرف اليدوية، فتغيرت حياتهم وأخذوا يتعاملون بالمال بدل المقايضة.

كان عمر يَخرج من الكهف ليرأى أين وصل الناس في تقدمهم، وكان معجبًا بما وصلوا له من تقدم. رأى عمر أحد الأولاد وكان في مثل سنه، يَدخل مبنى، سأله عمر عن ذلك المبنى، فقال له: إنها

مدرسة. قال: ماذا تكون؟ قال: نتعلم ونَدرس الحروف والأرقام، وأشياء أخرى لم نكن نعلمها.

أُعجب عمر بما قاله الولد، وذهب إلى أمه في الكهف، وأَخْبَرها بما جرى، وأنه يريد الدخول إلى تلك المدرسة، وأن عليها أن تُقنِع أباه بذلك.

بعد أن عاد الأب أَخَذَتِ الأم تتكلم معه، مُحاوِلةً إقناعه بإدخال عمر المدرسة، رَفَض في البداية بحجة أن المدرسة بعيدة، وهو لا يريد أن يَترك الكهف. قالت الأم: ما رأيك لو تَصنع لنا بيتًا من الخشب، فيكون لنا بيتان أحدهما هو الكهف، والآخَر هو المنزل الذي بنيتَه؟ أُعجب الأب باقتراح الأم وقَرَّر صنع البيت.

منزل جديد

في الصباح ذهب الأب إلى الغابة، واستَخدم الأدوات التي معه، وقَطَع بعض الأشجار ليحولها إلى منزل من الخشب، وبدأ في بناء البيت، وعندما انتهى من بنائه ذهب إلى عائلته وأَخبرهم بذلك، فَرِحَتِ العائلة - وخاصةً عمر- بذلك الخبر، لكنه قال: هذا ليس منزلنا الدائم، وإنه فقط لأجل المدرسة، وحين تنتهي الدراسة نعود للكهف ؛ فوجًأ أفراد الأسرة لكن قالوا: لعله يَنسى الكهف فيما بعد!

طلب من أفراد الاسرة

ذهب عمر وأبوه إلى المدرسة، وتم تسجيله فيها.

وفي اليوم الأول لاحظ عمر أن أقرانه يَلْبَسون ملابس جديدة ونظيفة، بينما هو لا يَزال بملابس الكهف القديمة المتسخة!

لأجل ذلك ذهب عمر إلى أهله وقال: أريد بعض الملابس الجديدة مثل أصدقائي في المدرسة، كلهم عليهم ملابس جديدة ونظيفة، أما أنا فلا.

قالت الأم: صحيح، كلنا نريد ملابس جديدة!

ونظروا جميعهم إلى الأب، أدرك الأب ما أراد أفراد أسرته وقال: غدًا أذهب إلى ذاك التجمع، الذي أسمعهم يقولون عنه: سوق القرية.

الحصول على عمل

وفعلًا، ذهب الأب إلى سوق القرية، وأراد شراء بعض الملابس، فقالوا له: أين المال؟!

فقال: ليس معي منه شيء، لكن كيف أَحصل على بعضه ؟

قالوا: عليك الحصول على عمل، أو أن تُحضِر بضاعتك وتبيعها هنا.

فَكَّر الأب في نوع العمل المناسب له، ولم يجد أفضل من أن يَذهب إلى الغابة، ويُحضِر بعض الفواكه أو الأخشاب، ويبيعها في السوق.

وبالفعل ذهب الأب إلى الغابة، وبدأ بالعمل. تأخذ الغابة مسيرة يوم من القرية، ومسيرة نصف يوم من الكهف؛ مما أتعبه!

فقرر أن يَذهب في الصباح الباكر إلى الغابة، وفي العودة ينام في الكهف. يفعل هذا كل يوم حتى حَصَل على مال واشترى كل ما يَلزم عائلته.

هند

كان عمر يَخرج من المنزل بعد المدرسة لرؤية القرية، التي أصبحت قريبة منه الآن أكثر من السابق، وبينما هو يمشي رأى فتاة تَلعب وحدها، تاركةً جميع الأولاد والبنات الذين حولها.

ذهب إليها وأَخَذ يتكلم معها، عَرَّفها باسمه وعَرَّفَتْه باسمها، قالت: اسمي هند، وأنا أَدرس في تلك المدرسة - وأشارت إليها- وأسكن في ذلك المنزل. وأشارت إليه.

قال: وأنا أَدرس في المدرسة التي بجوار مدرستك، وذاك منزلي. وأشار إليه.

ثم قال لها: ما رأيكِ في أن نلعب مع بعض قليلًا؟

قالت: ليس لديَّ مانع.

لعب

أخذا يلعبان مع بعضهما البعض حتى غروب الشمس، ثم ذهب كل منهما في طريقه، على أمل أن يلتقيا غدًا.

وفعلًا، بعد المدرسة تقابلا صدفةً في طريق العودة، فقال: ما رأيك لو لعبنا مثل أمس؛ فأنا لا أَمَلّ من اللعب معكِ؟ ردت عليه قائلة: أنا كذلك أعجبني اللعب معك. وأخذا يلعبان حتى غروب الشمس.

غياب

أَنسجما في اللعب وإعتدا على ذالك ؛ لكن ذات يوم أَخَذ الأب ابنه معه ليساعده في حمل بعض الأغراض معه، فغاب يومين متتاليين عن المدرسة، فظنت هند أنه لن يُرِيد اللعب معها بعد اليوم .

عندما عاد عمر وهو في طريقه إلى منزله، أتت فتاة تسأله بعض الأسئلة، رأتهما هند و قالت في نفسها من هذه الفتاة، لم ينتبه لها عمر وهي تَنظر إليهما، ثم ذهبت غاضبة دون أن تعرف ما الذي يَجري! عندما أنهت الفتاة الحديث مع عمر، بحث عن هند فلم يجدها، وعاد إلى منزله.

تَعارُف أمهات

قالت الأم لابنهابعد عودته: إنها تريده أن يَذهب معها غدًا لرؤية صديقتها؛ لكي يهتم بأخيه الصغير فهد. وقد وافق على ذلك.

وفي الغد ذهبت الأم مع ابنيها إلى صديقتها، وعندما دخلوا وبعد التحية، جلسوا وأخذوا يتكلمون مع بعضهم البعض، وعمر يداعب أخاه.

وبينما هم كذلك، إذا بفتاة تَدخل عليهم، والتفت عمر ليَرى من الشخص الذي دخل عليهم، فإذا بها هند أتت وألقت التحية.

قالت أم هند: هذه بنتي، اسمها هند. وعمر جالس تملأه الدهشة، عَرَف أن أم هند هي صديقة أمه.

جلست هند بجوار عمر، فقال لها: ما لكِ؟! كأنكِ غاضبة؟! لم تتكلم، أعاد السؤال مرارًا على أمل أن تخبره بالذي أصابها.

قالت بعد إلحاح: مَن تلك الفتاة التي كنتَ تكلمها البارحة؟

قال: لا أَعرفها، إنما أتت لتَسأل عنكِ، وأين تعيشين؟ وإنها تريد مصادقتكِ، وهذه هي الحقيقة!

لم تصدقه فيما يقول، وإنما أَصَرَّتْ على أنه يَكذب! حاول أن يبين الحقيقة لكن دون جدوى، عندها قرر أن يتركها على أمل أن يأتي يوم وتعرف الحقيقة.

غادروا من منزل عائلة هند، وعمر حزين بسبب تكذيبها له.

وفي الغد خرج عمر ليَبحث عن تلك الفتاة، ويُحْضِرها إلى هند لتخبرها بالحقيقة، لكن لم يَعثر عليها، وكذلك في اليوم التالي حتى أتى اليوم الثالث.

غضب

خَرَج عمر في اليوم الثالث ليَبحث عن تلك الفتاة، ووَجَدها وقال لها: لقد سألتِني عن هند، وسآخذكِ لها لتخبريها بما جرى بيننا في ذلك اليوم.

وهما يبحثان عنها، صادفاها في إحدى الطرق، عندما رأتهما إنفجرت من الغضب وقالت: ألم تقل إنهاء تسأل عني لما هي معك إذاً؟

قال: أتيتُ بها لتخبركِ بالحقيقة!

لكن لم تَترك لهما مجالًا لكي يخبراها بالحقيقة، ذهبت وعينها تسيل من الدموع حزنًا على شيء ليس له وجود في الحقيقة، تظن أن عمر لم يَعُد يريد اللعب معها! والحقيقة عكس ذلك.

العزم على السفر

كان جميع أفراد الأسرة قد ضَجِروا من القرية والأشخاص الذين فيها!

فالأب لم يَعُد يطيق عمله لأنه خُدِع أكثر من مرة، فعندما يأتي بما جلبه من الغابة، يشتريه منه أحد التجار بسعر زهيد، ويبيعه بسعر مرتفع. وعندما اكتشف ذلك سأله: لماذا تفعل ذلك؟! قال بكل برود واستهزاء: أنت لا تَعرف أصول التجارة ! غَصِب الأب وكاد يضربه، لولا تَدخُّل الأشخاص الذين من حوله. قال له التاجر: إن لم يعجبك الأمر فغَادِر القرية.

ومن ناحية الأم، كان نساء القرية يستهزئن بها وينادينها بـ(المتأخرة) لأنهم آخِر ناس خرجوا من الكهوف. إلا امرأة واحدة، ألا وهي أم هند؛ لذلك أصبحتا صديقتين. ولكثرة استهزائهن بها قلن لها: إن لم يعجبكِ الأمر فغادري القرية.

من ناحية عمر، لم يَعُد يريد البقاء لأنه في عين هند كاذب مهما فعل.

اجتمعت العائلة في الليل، وتكلم الأب وقال: لم أَعُد أطيق البقاء في القرية، وأفكر في السفر؛ فهذه القرية لا تحترم أحدًا!

أيدته الأم على كلامه، وقالت: أنت على حق، إنهم ينادونني بـ(المتأخرة) وقالت: ليس فيهم مَن يهتم بشعور الآخرين.

أما عمر، ففَضَّل السكوت، وعندما سألوه: هل هو موافق على الرحيل عن القرية؟ قال: نعم، أنا معكم في قراركم، لن أجلس في هذه القرية وحدي، وخاصة أنه لا يوجد أحد ألعب معه!

قال الأب: تم الأمر! إذًا غدًا نجهز أغراضنا، ونسافر إلى قرية أخرى.

وفي الغد رأى عمر هند، والقاء عليها التحيه وسمعته لم ترد عليه، وأخذت تهز رأسها متكبرة، يملأها الغرور! عاد عمر إلى منزله، ووجد أهله يستعدون للمغادرة.

توديع

خرجوا من منزلهم، وسألوا أحد تجار القوافل عن أقرب قرية لهم، فقال: اتَّجِه غربًا لمدة أسبوعين كاملين، وستجد قرية هناك.

مَضَوْا في طريقهم، وبينما هم يمشون رأوا الكهف الذي كانوا يعيشون فيه، ذهب عمر إليه ولحقته أمه؛ فقد اشتاقوا له ولأيامه الجميلة.

دخل الأب وهو مثقل النفس؛ لأنه كل يوم يَدخل فيه ويبيت فيه فلا يشتاق له، إنما يريد المغادرة بسرعة وقال: استَعجِلوا ؛ فأمامنا سفر طويل.

خرجوا وودعوا الكهف، ثم التفتوا إلى القرية وودعوها، ووَدَّع عمر مَن في قلبه بقلبه.

السفر إلى قرية جديدة

مَضَوْا في طريقهم متجهين إلى الغرب، إلى القرية التي ذَكَرها ذلك التاجر، مدة أسبوعين كاملين، مَلّ عمر من الطريق، ورأى أن الطريق قد أرتفع قليلًا، فذهب مسرعًا ليَرى ما نهاية ذاك الأرتفاع؟ وعندما وصل رأى القرية، وأخذ ينادي أهله: لقد وصلنا!

وعندما اقتربوا من دخولها، رآهم أهل القرية فاستغربوا: أأناس يأتون إلينا مسافرين؟! هذا أمر جديد علينا! كانوا يرون قوافل التجار تمر عليهم فقط، لكن أن يأتي أناس للقرية هذا بالنسبة لهم شيء جديد!

تَجَمَّعُوا حولهم، وكل واحد يَسأل، ولكثرة الناس الذين حولهم وكثرة الأسئلة، خافت العائلة، حتى أتى كبير القرية ليَرى لِمَ يتجمع أهلها؟!

كان كبير القرية شخصًا يتدخل في كل صغيرة وكبيرة، وهو عنيد جدًّا، بل ويتحكم في حياة الأشخاص الذين في القرية، ويحركهم على هواه ورأيه هو، حتى لو كان على خطأ؛ فهو يَرى أنه على حق ؛ من ناحية أهل القرية فقد تَعَوَّدُوا على ذلك ولا يريدون كسر رأيه؛ فقد تربوا على احترام الكبار وأن آراءهم صحيحة.

أهل القرية

سكت أهل القرية حينما رأوا كبير القرية، وقال له الأب: هل يمكننا السكن هنا؟

قال كبير القرية: مرحبًا بكم، واعتَبِروا القرية قريتكم، أين من تكونوا. وقال: اسكنوا في ذلك المنزل. وذهبت العائلة وسكنت فيه.

كان كبير القرية قد مَنَع أهلها من سؤال تلك العائلة عمن يكونون أو من أين أتوا ؟ وقال لهم: سَاعِدوهم في أي شيء يطلبونه.

كان فضول أهل القرية حول تلك العائلة كبيرًا جدًّا! لذلك كانوا يستغلون فرصة كون كبير القرية مشغولًا ببعض أموره، فيذهبون إلى الأب ويسألونه عن المكان الذي أتوا منه، فيخبرهم عن مكان القرية التي كان يسكنها. وسألوه: لماذا خَرَج؟ أَخْبَرهم بما جرى معه بكل أريحية.

في هذه الأثناء كان عمر يَخرج ويتجول في القرية، فأعجبته القرية وهدوءها والناس الذين فيها، وكَوْنهم مرتبين في نومهم واستيقاظهم. وكذلك جو القرية بشكل عام، كان ممتازًا. كانت العائلة لم تتعود على القرية بعد حتى أتموا أول أسبوع.

رحيل بعض أهل القرية

بعد أن أتمت العائلة أول أسبوع لهم في القرية الجديدة، لاحظ كبير القرية غياب بعض الأشخاص، فعندما سأل عنهم: أين هم؟ قالوا له: لقد رحلوا إلى القرية التي أتت منها تلك العائلة. كان الذين رحلوا من القرية يغادرون ليلًا لكي لا يلاحظهم كبير القرية.

أَخَذ كبير القرية يَبحث عن الأب، وعندما وجده قال له: لماذا أخبرتهم عن قريتك التي أتيت منها؟!

قال: لقد سألوني وأجبتهم (يتكلم بكل أريحية، وبحُسن نية).

طَرْد

عندها قال كبير القرية: اخرجوا من القرية، أنتم مطرودون منها.

قال الأب: أنا لم أفعل شيئًا يستحق الطرد !

قال كبير القرية بغضب: عليك أن تغادر اليوم قبل الغد، وإياك أن تمكث أكثر من ذلك، وإلا فسوف ترى ما لا يعجبك أنت وأسرتك!

خاف الأب على نفسه وعائلته، وذهب إلى عائلته وقال: لقد طردونا من القرية، وعلينا المغادرة فورًا!!

قالت العائلة: لم نفعل شيئًا!

قال: لقد غادر بعض أفراد القرية مما أَغْضَب كبيرها؛ لأجل ذلك طَرَدَنا منها، استَعِدوا للمغادرة الآن.

حزنت الأسرة لطردهم وهم لم يفعلوا شيئًا، إنما فِعل أشخاص يُعاقَب عليه أشخاص آخَرون!

الرحلة

بعد أن استعدوا للرحلة، غادروا القرية التي طُردوا منها، متجهين إلى الشمال الشرقي بدون وجهة محددة، ولم يَسألوا إن كان هناك قرية قريبة أم لا، إنما خرجوا مستعجلين خوفًا على أنفسهم من كبير القرية أن يَفعل شيئًا بهم!

تاهوا في الطريق واتجهوا مرة شرقًا ومرة جنوبًا ومرة غربًا، هائمين على وجوههم، حتى قالت الأم: هكذا سنهلك يا أبا عمر، لنُحدِّد الاتجاه نحو الشمال، وإذا غابت الشمس نستريح، وهكذا. ومضوا في طريقهم متجهين للمجهول حتى أتموا أسبوعين.

الغابة والشلال

بعد أسبوعين وصلوا إلى وادي كبير، وعندما رأوا الوادي جافًّا وليس به أي علامات للحياة، تحطمت نفوسهم، لكن قالوا: لنكمل طريقنا عسى أن نجد شيئًا في نهاية الطريق.

لا سبيل لهم إلا أن يكملوا طريقهم، نزلوا في الوادي وأخذوا يمشون فيه، حتى تَفَرَّق الوادي إلى طريقين: أحدهما: فيه أشجار وطيور، ويدل على الراحة قليلًا. والآخَر: صحراء قاحلة.

تشاوروا أتفقوا على الطريق الذي فيه أشجار، وأخذوا يمشون فيه لمدة يوم، حتى وصلوا إلى غابة جميلة فيها شلال يتدفق من أعلى الوادي، استراحوا عنده، وأخذوا يشربون منه، ويأكلون مما يجدونه في الغابة.

بعد الاستراحة بفترة ذهب عمر ليكتشف المكان.

قرية الهَمَج

في هذه الأثناء ذهب الأب إلى الشلال، وأَخَذ يَغسل وجهه، ولاحظ خلفه كهفًا، فدخل فيه وأَخَذ يمشي حتى وصل إلى قرية في نهايته، لم ينتظر ليكتشف مَن هم أو يَذهب إليهم ويسألهم إن كان يستطيع البقاء عندهم هو وعائلته، بل غادر بسرعة إلى زوجته وأخبرها عن القرية التي خلف الشلال، قالت الزوجه مبتسمه: لما لا نذهب إليهم ونرى أن سمحوا لنا بالبقاء . ورغم أن أهل القرية لم ينتبهوا له في البداية الا انهم ذهبوا إلى القرية داخل الكهف، تاركَين عمر خلفهما، لعلهم يأخذون الإذن ثم يأتيون ويبحثون عنه.

عندما وصلوا رآوهم أهل القرية، فأخذوا أسلحتهم وذهبوا إليهم، خافوا من حملهم للأسلحة عليهم، حاول الأب التكلم معهم، لكن ردوا عليه بلغة لم يفهمها أحد منهما؛ لذلك قال الأب: لنخرج من هنا! عادوا إلى المكان الذي كانوا فيه في البداية.

القرية المفقودة

من ناحية عمر وهو يكتشف المكان، رأى قرية شبه مدمرة، وعليها بعض كتابات، أَخَذ عمر يرسم تلك المباني بإتقان، كان رسامًا بارعًا، وعند الانتهاء من الرسم عاد إلى أهله، لم يدرك عمر أنه عثر على قرية مفقودة منذ حوالي (٢٢٠) سنة.

أَخْبَرَ عمر أهله بما رأى، وأراهم رسوماته، فأُعجبوا بها، وأخبروا عمر بما جرى معهم؛ ولذلك قرروا الرحيل بعد يومين؛ خوفًا من أولئك الأشخاص.

بعد يومين وبعد ما استعدوا لسفر طويل جدًّا، أكملوا طريقهم متجهين شمالًا، تاركين الشلال خلفهم، ومضوا في طريقهم لمدة ثلاثة أسابيع.

وبينما هم في الطريق لاحظ الأب وعمر شيء غريبًا، اتجها إليه وهما غير مُدركَين ما ذلك الشيء، أرادا لمسه، لكن حذرتهما منه الأم، لكن حب عمر للاكتشاف لم يمنعه من ذلك، عندما لمسه دخل فيه، فحاولت العائلة إمساكه ولكنهم دخلوا جميعًا معه.

المدينة المخفية

وجدوا أنفسهم في مدينة مذهلة وعجيبة، وفيها أشياء غريبة؛ فكل ما فيها جديد بالنسبة لهم! فهناك أشياء تطير، وهناك أناس تتنقل بطرق حديثة. كانت المدينة قد وصلت إلى قمة التقدم والازدهار والعلم، فكل ما فيها يَعمل بالكهرباء والتكنولوجيا المتقدمة!

عَرَفَتِ العائلة أنهم لا يمكنهم العيش في تلك المدينة، وأرادت الخروج فورًا، وحينما التفتوا خلفهم إذا بالبوابة التي أتوا منها قد اختفت، ولم يجدوا لهم مخرجًا.

أدركوا أنهم لا يمكنهم الخروج، وأن عليهم البقاء في المدينة؛ أخذوا يَبحثون عن مكان يمكثون فيه لكي يستطيعوا العيش في هذه المدينة.

وبينما هم يبحثون وجدوا رجلًا يستعد للرحيل عن منزله، لقد تمت ترقيته في عمله ويريد منزلًا أكبر وأجمل، سألوه إن كان بإمكانهم السكن في منزله لفترة، رَفَض في البداية، لكن بعد محاولات عديدة وافق على ذلك!

بدءوا حياتهم من جديد، فعُمَر دخل المدرسة، والأب والأم وجدا عملًا لهما، ومن ناحية فهد فقد دخل حظانة الأطفال.

تَغيُّر حال الأسرة

في المدرسة كان الدرس عن قرية مفقودة، وعندما أظهر المعلم بعض الصور التخيلية عنها، رَفَع عمر يده طالبًا المشاركة.

قال المعلم: ماذا عندك يا عمر؟

قال: عندما كنا خارج المدينة رأيتُ قرية شبه محطمة. وأراهم رسوماته.

أُعجب المعلم برسوماته، وأَخَذها للمدير، ونَشرت المدرسة الخبر، وعقدوا مؤتمرًا صحفيًّا، قَدَّموا خلال المؤتمر الرسومات التي رسمها عمر وقالوا: لقد اكتَشف الطالب عمر القرية المفقودة، التي كان أجدادنا يسكنون فيها، والتي حَدَّثونا عنها منذ حوالي (٢٢٠) سنة، وكما ترون، الكتابة التي على جدران تلك المنازل هي لغة أجدادنا القدامى، ومكتوب فيها: اعملوا، لكن احذروا من عملكم فقد يكون كارثيًّا.

سألوا عمر: كيف أتيتَ إلى هنا؟!

قال: كان هناك بوابة عجيبة هي ما أدخلتنا إلى هنا.

كانوا يَعلمون أن مدينتهم مخفية، وأن هناك مدنًا وقرى غيرها، لكن لا يستطيعون الخروج إلا إذا ظهرت تلك البوابة، وظهورها معتمد على الصدفة البحتة، وفوق ذلك فهذا الحاجز يصل إلى الفضاء، بمعنى آخَر يستطيعون الخروج فقط للفضاء، لكن لم يَتم بناء مركبة بعد.

اشتهرت العائلة بعد تلك الحادثة، وأصبحوا من المشهورين والأغنياء.

لقاء بعد فراق

بعد مرور عشر سنوات، دخلت عائلةٌ صدفة من تلك البوابة، مكونة من أب وأم وفتاة وطفلين، وسكنوا في المدينة.

بعد مرور شهرين وبينما عمر يمشي في الحديقة، رأى فتاة وواضح من شكل ملابسها أنها غريبة بالنسبة لملابس أهل المدينة، فملابسها تعتبر قديمة.

قال عمر: أهلًا، هل أنتِ جديدة هنا؟

التفتت وقالت: أهلًا، نعم، سكنتُ هنا منذ شهرين.

نظر إلى وجهها ونظرت إلى وجهه، قال: كأنكِ مألوفة لي.

قالت: وأنت كذلك، هل لي أن أعرف مَن تكون؟ فصُورتك منتشرة في كل مكان، لكنك أشباهك تُذكرني بأحد أعرفه منذ الصغر.

قال: اسمي عمر.

أمسكت الفتاة فمها! وكادت تذرف الدموع

قال: ما بكِ؟! كانكِ صعقتي من الخبر!

قالت: لا، أنا بخير. وعيناها تحبس الدموع ولولا الخجل لذرفتا.

قال: هل أنتِ متأكدة؟

قالت: نعم، إنما أنا متعجبه لأني رأيتك هناء !

استغرب عمر أكثر.

وقالت: ألم تعرفني؟!

قال: شكلك مألوف، لكن لا أعلم أين رأيتك، ولم تخبريني باسمك حتى الآن.

قالت وهي تبتسم: لقد ظلمتُك ياعمر.

قال وهو لم يَعُد يتحمل: مَن أنتِ؟!

قالت: أنا هند يا عمر، أنا مَن كنتَ تلعب معها حينما كنا صغيرين.

تفاجأ عمر وقال: أنتِ هند؟!

قالت: نعم، أنا هي.

اندهش وقال: ماذا جاء بكِ إلى هنا؟!

قالت: سأحكي لك القصة.

قصة هند وعائلتها

بعدما خرجتم من القرية بيومين، أتت تلك الفتاة بعد أن هَدَّأَتْ من غضبي عليك، وقالت: حينما رأيتِني أول مرة مع عمر، كنتُ أسأله عنكِ وعن عنوانكِ، وكيف أصبح صديقتك، لم أكن أنوي أن ألعب مع عمر؛ فلا أُحِب أن ألعب مع الأولاد، وحينما رأيتِنا مع بعضٍ ثانية، كان عمر يسحبني لكي أخبركِ بما جرى، لكنك لم تتركي له المجال، بل قلتِ: إنه يَكذب. وهو يقول الحقيقة. عندها شَعَرْتُ أني أخطأت في حقك، وظننتُ أني على حق.

بعد مرور سنة هجم علينا اللصوص، وسرقوا بعض ما نملك، وأخذوا يعيدون الكَرَّة علينا، حتى أخذوا كل ما نملك، لم نستطع التحمل وقررنا الخروج، وخرجنا من القرية، واتجهنا إلى قرية أخرى، لكن كلما دخلنا قرية لم نجد فيها مدرسة أو لم نتحمل أهلها، أو أن يهجم علينا اللصوص، وهكذا حتى أتينا إلى هنا.

ثم قال عمر قصته، وبعده ذهب إلى أمه ليخبرها أنه رأى هند، وأن عائلتها كلهم هنا! فابتسمت فَرِحة.

عقد النكاح

بعد يومين قال لوالديه لقد سكنت هند وعائلتها هناء وانا اريد الزواج منها. ووافقوا على ذالك ؛ وفي الغد ذهبت العائلة الى منزل عائلة هند وتقدم عمر بطلب الزواج منها، فوافق اهلها على شرط موافقة هند، كان الحياء قد سيطر على هند تمامًا فهيا تعرفه وهو صغير فقط، لم تتكلم ولم تَرفض، سَأَلَتْها أمها: هل تقبلين أن يكون عمر زوجًا لكِ؟ وافقت على استحياء وتَمَّ عقد النكاح .

اختفاء في عَالَم كبير وجديد

أَخَذ عمر هند ليتمشياء في المدينة، وإن شغالا في الكلام وبينما هما كذالك، دخلا مكانًا جديدًا بالنسبة لهما، فسقطا في حفرة لم يتنبها لها.

ووَجَدا أنفسهما في غابة كثيفة، وكل ما فيها كبير جدًّا، لدرجة أن الأزهار أكبر من حجم الإنسان بمرات، والأعشاب، وحتى الحشرات كذلك! أصبحا قزمَين في عالم كبير وجديد!

قال عمر: لنَمشِ بهدوء؛ فأنا أخشى أن تكون هناك حيوانات مفترسة!

فرَدَّتْ هند قائلة: لنحاول الخروج بسرعة فأنا خائفة!!

النجاة والبحث عن مَخرج

عندما رأيا أن كل ما حولهما كبير، أدركا أن عليهما النجاة من هذا المكان والبحث عن مَخرج بسرعة.

كان في سقف ذلك المكان بعض النوافذ لكي يَدخل ضوء الشمس ويعرفا النهار من الليل، وما الحفرة التي سقطا فيها إلا إحدى فتحات التهوية.

حل الليل ورأيا نورًا يَخرج من الأرض صاعدًا لسقف ذلك المكان، بعيدًا عنهما، يَبعد مسيرة يوم كامل، قررا الذَّهاب إليه.

وفي الصباح أخذا يمشيان مُتجهَين إلى ذلك الضوء، وأثناء سيرهما تاها في الطريق واختلفا على الاتجاه.

فعمر يقول: يمين.

وهند تقول: يسار.

قال: لنتوصل إلى حل، ما رأيكِ لو بقينا هنا حتى الليل ويضيء ذلك النور، ونعرف اتجاهه بالضبط؟ وافقت هند.

وعندما أتى الليل أضاء النور ثانية، وإذا هو لا يمين ولا يسار أمامهما مباشرة، رَسَمَتْ هند الطريق وقالت: لنذهب قبل أن ينطفئ.

وصلا إليه وشاهدا حراسًا عنده، ومِصعدًا يصعد إلى سقف ذلك المكان.

أراد عمر استغلال منصبه ومكانته الاجتماعية ومقابلة الحارس.

لكن هند منعته من ذلك وقالت: هذا لشخص أعلى منك منصبًا ومكانة اجتماعية، وإذا خَرَجْتَ لهم فقد يتهمونك بأي تهمة، أولها التعدي على ممتلكات الغير، اصبر حتى يَذهب الحارس ونذهب إلى المصعد.

اقتنع عمر بكلامها، وانتظرا حتى ذهب الحارس، وبسرعة استغلا غيابه وركبا المصعد.

الخروج

بعد نزولهما من المصعد إذا هما داخل شركة مُنافِسة للشركة التي يَعمل بها عمر! ولحُسْن الحظ لم يكن هناك أحد، فتَنكَّر عمر وهند لكي لا يُعْرَفا حينما يكونان أمام كاميرات المراقبة، وخرجا من الشركة وذهب كل منهما إلى منزله.

وفي الصباح قابل عمر هند وقال لها: أَخْبَرني أهلي أني غبتُ عنهم حوالي أسبوع.

قالت: وأنا أيضًا قال لي أهلي ذلك.

مع أنهما أَخبَرا أهليهما بما جرى لهما، وأنهما جلسا في ذلك المكان فقط حوالي يومين فقط.

التدريب

ذات يوم وبينما هما يمشيان في المدينة، شاهدا إعلانًا في إحدى وسائل الإعلان، عن عزم الشركة المُنافِسة على القيام برحلة إلى الفضاء، وأن الرحلة لدراسة الأرض والنجوم، والدعوة لمن تتوفر فيهم الشروط فقط.

ولحُب عمر للعلم والفضاء خاصة، قرأ الشروط، ووَجَدها تتوافق مع تخصصه.

قال عمر لهند: أنا أريد الالتحاق بالبرنامج الفضائي.

قالت: لا أريدك أن تذهب؛ فأنا أخشى أن يَحدث لك شيء.

قال: لن أذهب وحدي كما تعلمين؛ فهناك فريق سيرافقني في الرحلة؛ سوف أسأل الشركة التي أعمل بها إن كانوا موافقين على ذَهابي.

وفعلًا، قَدَّم عمر على طلب للالتحاق بالبرنامج الفضائي، وتمت الموافقة عليه.

دَخَل عمر برنامج التدريب، وكل يوم يَذهب للتدريب تصاحبه هند وهو يحاول تجنبها خوفًا على مشاعرها . فكل مرة يَذهب من طريق مختلف، وإذا بها أمامه، ومرة يذهب متخفيًا وإذا بها خلفه مباشرة تناديه، وهي تعلم لماذا يفعل ذلك، لكن القلب حينما يحب يَعْمَى .

الرحلة إلى الفضاء

بعد الانتهاء من التدريب أتمت الشركة بناء المحطة الفضائية، وجهزتها ووضعت فيها الصاروخ، وتم استعداد الطاقم للرحلة!

انطلقوا للفضاء وغادروا الغلاف الجوي للأرض، وأصبحوا بدون جاذبية، أخذوا يَسبحون في المركبة فرحين، بعد أن انقضت ساعة المرح، عادوا إلى عملهم، وأطلقوا المحطة الفضائية، وأخذوا يُعِدونها للعمل، تم تشغيلها ودخلوا فيها، وبدأ العمل فيها من دراسة الأرض والنجوم بشكل عام، أو من صيانة بعض الإصلاحات التي قد تحتاجها المحطة.

النيازك

بعد مرور أسبوع لاحظ المركز أن هناك مجموعة من النيازك تقترب منهم، وبعد دراسة مسارها وتَوقُّع حركتها، أخبروا الطاقم عنها، وأنها لن تؤثر على عملهم، وأن عليهم الاستمرار في العمل. وفعلًا، مرت النيازك من بعيد، واطمأن الطاقم لذَهاب النيازك.

وبعد مرور شهر أَخْبَرهم المركز بأن هناك مجموعة أخرى من النيازك قادمة، وأن مسارها بعيد عنكم، لكن عليكم الحذر وتَابِعوها من عندكم.

كان الطاقم يَعتمد على القرارات الفردية في الغالب؛ لذا لم يستمع لهم أحد إلا عمر، فَقَدْ أَخَذ حِذره وراقب الوضع من ناحيته، ولاحظ أن بعضها بدأ بالارتطام ببعض بلغى عن ذلك المسئولين في السفينة.

لكن فجأة انقطعت الاتصالات عن الأرض، رغم تحذيره لأعضاء المحطة، ألا أن البعض قال: إن المركز يراقبها.

والبعض الآخَر لم يُلقِ له بالًا، بل استعدوا لخروجهم لصيانة المحطة من الخارج.

سَجَّل عمر ذلك بعد أن تأكد من أن الجميع رفض الحذر، استعد هو وأعد مركبة للطوارئ، وجَهَّزها جيدًا، وعاد ليراقب حركة النيازك، وَجَد جهاز الإنذار مفصولًا للصيانة، وقبل أن يحاول إصلاحه نظر إلى جهازه، ووَجَد أن مسار النيازك قد تغير، وأنها تتجه إليهم مباشرة.

تركه وعاد إلى جهاز الإنذار، وأَخْبَر الطاقم لكن الاتصالات مقطوعة في المحطة كلها، أَخَذ يحاول إصلاحها، لكن خاف أن يدركه الوقت، ركب في المركبة التي أعدها وغادر.

عندما رأوا المركبة تتجه إلى الأرض حاولوا الاتصال به، لكن لا مجيب، وعَرَفوا أن الاتصالات مقطوعة، رأوا عبر الأجهزة أن النيازك قريبة جدًّا، رفعوا رءوسهم إلى الفضاء، فرأوا النيازك أمامهم، لم يتداركوا الوضع وارتطمت النيازك بالمحطة وقَتَلَتْ كل مَن فيها.

سقوط المحطة

اختل توازن المحطة بعد أن اصطدمت النيازك بها، وهوت على الأرض!

أثناء ذلك وصل عمر إلى القاعدة، واستقبله المسئولون بالمساءلة وأرادوا محاكمته، أَخْرَج عمر التسجيل وأراهم إياه. وعلى الفور أَظْهَر التسجيل براءته، وسرعان ما أدركوا أن المحطة تهوي على الأرض، وحددوا موقع اصطدامها وأنها خارج مدينتهم.

الفوضى

رأى أهل المدينة المحطة وظنوا أنها ستَهوِي عليهم، فعَمَّتِ الفوضى في المدينة، وأخذوا يبحثون عن مَخرج، لكن إلى أين؟! فالحاجز يمنعهم، والبوابة لم تُفتَح! لذا لم يَعلم أهل المدينة ما عليهم فعله!

استَغل الفوضى بعضُ الأشخاص وسرقوا بعض المحلات، وبينما هم كذلك سقطت المحطة خارج المدينة، وتأثيرها لم يصل إليهم لوجود الحاجز. فَرِح أهل المدينة وهدأت الفوضى.

كان عمر قد وصل لعائلته واستقبلوه، وكانوا فرحين برؤيته، وأتت هند واحتضنته من شوقها وخوفها عليه.

كان هناك شابان كثيرا الفساد، وهما من سرقا وقت الفوضى، ورغم توفر الوظائف بكثرة إلا أنهما فَضَّلا السرقة على العمل الشريف.

بعد يومين من سقوط المحطة وهما يمشيان ذهبا إلى ذلك المكان الذي سقط فيه عمر وهند سابقًا، وسقطا في نفس الحفرة، وأخذا يمشيان فيه فرأيا الضوء واتجها إليه، كان الضوء يَخرج من مصدر الطاقة الكهربائية الخاص بالمدينة، وهو الذي كان يُمِد الغابة التي حوله بالإشعاع النووي، نعم، كان مُفاعِلًا نوويًّا معدلاً لكي لا يؤثر على الإنسان والبيئة، بل بالعكس يُحَسِّن البيئة لكي تكون مُناسِبة لعيش الإنسان. كان المُفاعِل هو أحد أسباب أن الغابة التي حوله كبيرة جدًّا.

ذهب الاثنان إلى المُفاعِل، ولم يكن هناك أحد يحرسه، دخلا إلى المُفاعِل، وأخذا يعبثان فيه، وفَصَلا بعض أسلاكه الكهربائية الرئيسية، وغَيَّرا أماكنها، فأَصْدَر طنينًا عاليًا، واستمرا

على ذلك العبث، حتى بدأ المُفاعِل بإظهار عدد تنازلي للإنفجار، وأنه سوف ينفجر بعد ثلاثة أيام!

خاف الاثنان وركبا المصعد، وصعدوا الى الشركة، وكان أمامهم الشرطة، فقبضت عليهما، واعترفا بما فعلا، لكن الأوان قد فات! فطنين المُفاعِل كان عاليًا جدًّا، حتى سَمِعه أهل المدينة.

وانتشر خبر المُفاعِل، وعَمَّتِ الفوضى من جديد، انقشع الحاجز الذي كان يخفي المدينة، وظهرت المدينة على العَالَم، وقد كانت مخفية منذ حوالي (٢٢٠) سنة.

كان العَالِم الذي بنى هذه المدينة هو ومَن معه من العلماء – أرادوها أن تكون مخفية من الناس الذين طردوهم منها في بادئ الأمر؛ لذلك وضعوا سر الحاجز الذي يخفي المدينة في المُفاعِل؛ لذا عندما خربه أولئك الأشخاص ظهرت المدينة، ولم يكن حولها شيء.

وصل الخبر إلى عائلتَي عمر وهند، فقرروا الهرب من المدينة خوفًا من الانفجار.

الهروب

هرب جميع من في المدينة ؛ ولم يَبْقَ فيها أحد، اتجهت هاتان العائلتان إلى الشلال، ووصلا إلى الشلال بسرعة بسبب المعدات المتطورة التي يملكونها، أقاموا مخيمًا هناك حتى تهدأ الأمور، وقالوا: إننا في الوادي، وسنلجأ إلى الكهف خلف الشلال إذا حَدَث الانفجار.

أَخَذ عمر هند في جولة حول المكان، وشاهدت القرية المفقودة، وذهبا إلى الشلال لرأيته وجلسا عنده.

الانفجار الكبير

في اليوم الثالث في المدينة أصبح الطنين أكثر سرعة ثم سكت... (حدث الانفجار الكبير) الانفجار أَثَّر على مَن حوله، حتى إنه وصل إلى الشلال، وأبعد من ذلك، حوالي مسيرة ثلاثة أسابيع على الأقدام، وكاد يصل إلى قرية الكهوف ولولا الجبال لوصل إليها دمر الانفجار المخيم والقرية بالكامل.

كانت العائلتان داخل الكهف، ورأوا قرية الهَمَج، وعندما شاهدت عائلة هند أعلام القرية، عَرَفَتِ العائلة الشعار وقالوا: إن هذا الشعار هو شعار اللصوص الذين سرقونا! لم يُدرِك والد عمر أنه سبب هذا الأمر.

كان الهَمَج يعتقدون أنهم وحدهم، فكل القرى التي كانوا يغزونها قد رحلوا، ولا يدرون إلى أين؛ لذا عندما رأوا العائلة سألوهم بِلُغتهم: هل هناك أحد غيركم؟ وأين القرية التي أتيتم منها؟ لكن لم يَفهم أحد ما أرادوا؛ لذلك قرروا أنهم سبحثون عن تلك القرية التي أتوا منها بعد أسبوع.

وعندما رحلوا لم تَبْقَ قرية زاروها إلا نهبوها، وهكذا، حتى أتوا قرية الكهوف التي كانوا يعيشون فيها؛ نهبوها وسكنوا حولها لان حولها قرى كثيره ويريدون نهب تلك القرى .

عندما وصل الانفجار لهم هربوا داخل الكهف، وانهار الكهف من جهة القرية، وانتظروا حتى يزول أثر الانفجار.

البداية من جديد

بعد زوال الانفجار خرجوا من الكهف، فوَجَدوا الشلال قد توقف عن التدفق، ووَجَدوا المخيم قد دُمِّر تمامًا والغابة كذلك، وحتى أدواتهم المتطورة لم تَعُد تنفع! ذهبوا إلى القرية المفقودة فوجدوها قد دُمرت تمامًا، فعَرَفوا أنهم عليهم البداية من جديد، والرحيل إلى قرية الكهوف؛ فلا مكان لهم هنا.

شَاهَد عمر كتابًا مرميًّا على الأرض، لم يشاهده من قبل، فقال في نفسه: ربما كان محفوظًا في أحد تلك الجدران. كان الكتاب بلغة أهل القرية، ولأنه يَعرف أن هند دَرَسَتْ بعض اللغات. أعطاه لها وقال: لو سمحتِ اقرئيه لنا. كان عنوان الكتاب...

التقدم في وجه التأخر

قالت هند: ذَكَر الكاتب قصته في الكتاب، وقال: اسمي عبدالله، خرجتُ إلى الدنيا في عام (٩٨٠) من تاريخ المدينة، وكل مَن حولي علماء، أبي وأمي وإخوتي، وأنا أصغرهم، لا يوجد في القرية التي عشت فيها أحد يجهل شيئًا، فالكل عالم في مهنته، فمثلًا: الطباخ ليس مجرد طباخ، بل عَالِم في أمور الطبخ كلها. وهكذا كل القرية.

كان لديَّ صديق اسمه يزيد، نشأنا معًا وتعلمنا معًا، درس يزيد عدة تخصصات، منها الكهرباء النووية والفضاء وغيرها كثير، كان يحب العلم كثيرًا، حتى غار منه معلموه لكثرة ما نال من شهادات. قال لي مرة: إنه سيبني مدينة جميلة تضم جميع العلماء.

وفي عام (١٠٠٠) من تاريخ المدينة، أراد العلماء أن يخترعوا شيئًا جديدًا، لكن الاختراع الجديد قد سبب انفجارًا كبيرًا، أدى إلى تغيير ملامح الأرض! كان يَزيد قد اختفى منذ مدة قبل الانفجار، وهربتُ أنا ومَن معي من الأصدقاء، وكلهم

علماء، منهم مَن اتجه إلى الجبال التي فيها كهوف، ومنهم مَن أتى معي.

بنينا قرية صغيرة، وبعد فترةٍ تَدفَّق الشلال، وزرعنا بعض البذور التي كانت معنا، ومع مرور الوقت نَمَتْ وأصبحت غابة.

بعد مرور عشر سنوات من ذلك الانفجار، أتى يزيد وكان لقاؤه مفرحًا، أَخَذ يحدثني عما جرى له، وقال: عندما غادرتُ القرية وجدتُ مكانًا مناسبًا لبناء مدينة أحلامي، وبنيتُ المدينة أنا ومَن معي؛ حتى أتى بعض الأشخاص وسيطروا على المدينة وطردوني منها، وأنا أريد العودة إليها؛ فقد أحببتُها وبنيتُ فيها مُفاعِلًا نوويًّا، وجعلتُه غير ضار. وحَفَرتُ واستَخرجتُ الماء، وأصبح الماء يسير كأنه نهر، ونَمَتْ عنده أشجار، تبعتُ الماء حتى اختفى تحت الأرض، فاستخدمتُ أدوات للكشف عن المياه تحت الأرض، فوجدتُ هناك قناة مائية تسير، تبعتُها حتى وصلتُ إلى هناك، ورأيته شلالًا يتدفق. عبدَالله، أريد نصيحتك، ماذا عليَّ أن أفعل كي أُخْرِج أولئك الأشخاص؟

قلت له: نحن لسنا أهل حرب، لكن سوف نخدعهم ونخرجهم من ذلك المكان، أتوقع أنهم يحبون التحدي والحرب، ما رأيك؟ حينما تذهب إليهم ومعك بعض الأصدقاء،

أَخبِرهم بأن هناك قرية قوية وتتحدى أي أحد يأتي وينازلها، وأَخبِرهم بأن تلك القرية تَرى أن مَن حولها ليسوا أقوياء، بل إنه لا يوجد أحد يستطيع هزيمتهم! وحَرِّضهم أكثر علينا، عندها لن يستطيعوا الجلوس ساكتين، بل سوف يستشيطون غضبًا، ويأتون للبحث عنا، وعندها عليك أن تَعمل على إخفاء المدينة عنهم؛ لأنهم سيبحثون عنا، ولن يجدونا، وسيقعون في الفخ، ثم يعودون للمدينة إذا لم تُخْفِها عنهم، وعندها لن ينفع معهم شيء!

أُعجب يَزيد بالفكرة وقال: فعلًا، إنهم يحبون التحدي، لكن كيف ستختبئون منهم؟!

قلت: لا تقلق، هناك كهف خلف الشلال، عندما نشعر بقربهم سوف نختبئ فيه حتى يملوا من البحث عنا، أما أنت فافعل ما أخبرتُك به.

ذهب يَزيد وفَعَل ما قلتُ له، عندما دخل المدينة تَجَمَّع أولئك الأشخاص وأخذوا أسلحة، وانطلقوا يبحثون عن القرية القوية التي أَخْبَرهم عنها يزيد، عندما تأكد يزيد أنه لا أحد من أولئك الأشخاص بقي في المدينة، ذهب هو ومَن معه إلى المُفاعِل، وصنعوا حاجزًا وعازلًا في الوقت نفسه ليخفي المدينة عن أعين الناس.

في هذه الأثناء جهزنا أمتعتنا، وتوجهنا إلى الكهف خلف الشلال، تاركين منازلنا. بعد مرور يومين سمعنا أصواتًا عالية، وأناسًا تَصرخ فرحين بعثورهم على شيء معين، اعتقدتُ في البداية أنهم أناس تاهوا في طريقهم، فقلت لمن معي: سأَخرج لأتأكد من الوضع خارجًا.

خرجتُ واختبأتُ خلف صخرة كبيرة لأراقب الوضع، فإذا هم يَهدمون بعض المنازل ويتراقصون عليها، عندها عَرَفْتُ أنهم الذين أخبرني عنهم يزيد.

عدتُ إلى مكان اختبائي، وأَخبرتُ مَن معي بما رأيتُ، وأن علينا الانتظار أكثر. بعد مرور يوم غادر أولئك الأشخاص، وكنا نسمع أصواتهم العالية وهم يمشون، حتى خَفَّتْ تلك الأصوات، ولم نَعُد نسمع شيئًا.

خرجنا جميعًا، وقد وجدنا القرية شبه مدمرة، قررنا الرحيل خوفًا من أن يعودوا ويجدونا، ورحلنا إلى الجبال التي فيها كهوف. بعد مرور سنة من رحيلنا قررتُ العودة إلى القرية لاكتشاف الوضع.

وفي طريقي رأيتُ بعض القرى مدمرة، والبعض الآخَر أهلها يستعدون ليرحلوا عنها، عندما سألتهم عن السبب، فقالوا: إن

هناك لصوصًا يأتون من مكان ما ويسرقون ما معنا من متاع، بل ويهدمون منازلنا، لم نَعُد نريد البقاء هنا! سألتُهم عن أوصافهم وأشكالهم، وعندما أخبروني عنهم، تذكرتُ أولئك الأشخاص الذين رأيتهم يهجمون على قريتنا ويدمرون بيوتنا.

ذهبتُ إلى الشلال وبحثتُ وأنا مُتَخَفٍّ، ولم أجدهم، اتجهتُ إلى الكهف خلف الشلال، فدخلتُ ووجدتُ أولئك الأشخاص مختبئين خلف الشلال.

عدتُ إلى بقايا منزلي الذي كنتُ أعيش فيه، وقررتُ أن أخبئ كتابي هذا فيه؛ لعله أن يأتي أناس ويَعرفوا ما حَدَث هنا في هذا التاريخ (١٠٢٠).

أَغْلَقَتْ هند الكتاب بعد أن قَرَأَتْه بصوت عالٍ، وقالت: وفقًا لتاريخنا فهذا التاريخ المسجل هذا قبل حوالي (٢٥٥) سنة.

العودة إلى الديار

عادوا جميعهم إلى قرية الكهوف، وهي ديارهم وديار أجدادهم، وعندما وصلوا وجدوا أن القرية شبه محطمة، وأن أهلها يَظهر عليهم الجوع والخوف من أولئك اللصوص، فاتحدوا على طرد اللصوص ولو بالحرب، وأخذوا يصنعون الأسلحة.

وعندما عاد اللصوص وَجَدوا أمامهم جيشًا من الشباب! لأن جميع القرى التي هاجموها تجمعت هنا، فلم يكن أمام أولئك اللصوص إلا الهرب بعيدًا! ومع مرور الوقت تحسنت القرية، وازدهرت وعادت إليها الحياة.

الزواج

بعد عودة الحياة إلى القرية، قَرَّر عمر وهند الزواج أخيرًا، وتم الزواج، وكان الحفل كبيرًا؛ فالكل شارك فيه وعمت الفرحة كل القرية، وأصبح لعمر منزله الخاص.

النهاية

التقدم ليس فقط في الأدوات التي يستخدمها الإنسان، بل حتى تَغيُّر فكره وعاداته وسلوكه يعتبر ذلك تقدمًا.

(بالعقل نبني المدن، وبغيابه نهدمها).

إن البشر منذ القِدم يحبون اكتشاف الجديد ويسعون له سعيًا، لكن هناك مِن البشر مَن يحب عكس ذلك! ولنا في التاريخ أمثال كثيرة.

الفهرس

المقدمة ٥
البداية ٦
قرية الكهوف ٧
منزل جديد ٩
طلب من أفراد الاسرة ١٠
الحصول على عمل ١١
هند ١٢
لعب ١٣
غياب ١٤
تَعارُف أمهات ١٥
الحقيقة ١٦
غضب ١٧
العزم على السفر ١٨
توديع ٢٠
السفر إلى قرية جديدة ٢١
أهل القرية ٢٢
رحيل بعض أهل القرية ٢٣

طَرْد ٢٤
الرحلة ٢٥
الغابة والشلال ٢٦
قرية الهَمَج ٢٧
القرية المفقودة ٢٨
المدينة المخفية ٢٩
تَغيُّر حال الأسرة ٣٠
لقاء بعد فراق ٣٢
قصة هند وعائلتها ٣٤
عقد النكاح ٣٥
اختفاء في عَالَم كبير وجديد ٣٦
النجاة والبحث عن مَخرج ٣٧
الخروج ٣٩
التدريب ٤٠
الرحلة إلى الفضاء ٤٢
النيازك ٤٣
سقوط المحطة ٤٥
الفوضى ٤٦
التخريب ٤٧
الهروب ٤٩

الانفجار الكبير ٥٠
البداية من جديد ٥٢
التقدم في وجه التأخر ٥٣
العودة إلى الديار ٥٨
الزواج ٥٩
النهاية ٦٠
الفهرس ٦١

التقدم في وجه التأخر

هذه الرواية أَخَذَتْنا بعيداً، وتكلمتْ عن قصتين مختلفتين في البداية، ونهايتهما في قرية الكهوف.

- قصة عمر وعائلة التي بدأت بالتأخر.
- وقصة يزيد وعبدالله والتي بدأت بالتقدم.

جَعَلَتْنا هذه الرواية نعيش معهم الأحداث التي عاشوها ونشعر بشعورهم.

أغلب الدروس المهمة وابرزها ؟

١- العلم يرفع صاحبه ويعلي قدره.

٢- الاخطاء واردة لكن الحذر مطلوب .

٣- الجهل يجعل صاحبه لا يعرف معروفا ولا ينكر منكراً.

٤- استغلال الناس امر ليس محمودا .

٥- التأخر يجعلك في أخر الصفوف من كل النواحي.

وغيرها كثير.

إن كنتَ تبحث عن (التشويق - الإثارة - النهايات السعيدة) فسوف تجد غايتك هنا.

دار الصميعي للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية

المركز الرئيسي: شارع السويدي العام غرب النفق - الرياض

ص. ب: ٤٩٦٧/ الرمز البريدي: ١١٤١٢

هاتف: ٩٦٦١٤٢٦٣٩٤٥+ ؛ ٩٦٦١٤٢٥١٤٥٩+

فاكس: ٩٦٦١٤٢٤٥٣٤١+ جوال: ٩٦٦١٥٥٥١٦٩٠٥١+

فرع القصيم: عنيزة. حي السليمانية. شارع الشبيلي. جوال: ٩٦٦١٥٣٢٥٥٠٥٩٩+

هاتف. فاكس: ٣٦٢١٧٢٨

البريد الإلكتروني: daralsomaie@hotmail.com

ISBN 978-603-8316-73-3

9 786038 316733